ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Judicial Authority During the Abbasid Era and the Role of the Ansar (ﷺ)

Yass Khudair Abbas Saleh

University of Samarra – College of Education – Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
yaasyn1977@uosamarra.edu.iq
٠٧٧٠٠١٥٥٤٥٢

***Keywords*:**
Judicial Authority
Abbasid Era
Ansar Judges
Abbasid Caliphs
Role of the Ansar

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The period of the Abbasid Caliphate is considered one of the most significant eras in the history of the Arab Islamic state, during which its borders extended both eastward and westward. This era witnessed remarkable advancements in all aspects of life, especially in the judicial system of the state. Notably, many members of society who were known for the commendable qualities emphasized by the noble Islamic faith assumed this position. Among the foremost of these groups were the Ansar, whose virtuous biographies have been recorded in numerous historical sources, highlighting their support of the Prophet Muhammad in establishing state institutions. They participated in various fields of the state, whether political or military. These activities continued from the time of the Rightly Guided Caliphs, through the Umayyad period, and into the Abbasid era. The sons of the Ansar played a significant role in the judicial system during the Abbasid period, a system that is regarded as a fundamental pillar in the establishment and sustainability of the state. Our research focuses on two main areas: the first is a linguistic and terminological definition of the judiciary, the Abbasid eras, and the Ansar (ﷺ); the second addresses the role of the Ansar individuals who assumed the judicial position during the Abbasid era.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.12

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

تولي السلطة القضائية خلال العصور العباسية ودور الأنصار (ﷺ) فيها

ياس خضير عباس صالح / جامعة سامراء – كلية التربية

الخلاصة:

تعدّ فترة حكم الدولة العباسية هي احدى تلك الفترات العامة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية، والتي امتدت حدودها شرقاً وغرباً، وقد شهدت تقدماً كبيراً في جميع جوانب الحياة وبخاصة في النظام القضائي للدولة، ولاسيما عندما تقلد هذا المنصب الكثير من فئات المجتمع من الذين عرفوا بالصفات الحميدة التي

ينص عليها الدين الإسلامي الحنيف، وفي مقدمة هذه الفئات من الأنصار (ﷺ) وقد فاضت الكثير من المصادر التاريخية بذكر سيرهم العطرة، ووقوفهم بجانب النبي محمد (ﷺ) في بناء مؤسسات الدولة، تم الاشتراك في ميادين الدولة كافة سواء أكان في الجانب السياسي أم العسكري، ثم واصل هؤلاء ذلك النشاط منذ أيام الخلفاء الراشدين ثم العصر الأموي حتى العصر العباسي ، وكان لأبناء الأنصار (ﷺ) دور كبير في تولي النظام القضائي في الدولة العباسية، ذلك النظام الذي يعدّ ركناً أساسياً من أركان بناء الدولة وقيامها، وقد تمحور بحثنا هذا في محورين، كان المحور الأول عن: التعريف بالسلطة القضائية لغة واصطلاحا والعصور العباسية والأنصار (ﷺ) والمحور الثاني: دور الشخصيات من الأنصار (ﷺ) التي تقلدت منصب القضاء في العصور العباسية.

الكلمات المفتاحية: السلطة القضائية، العصور العباسية، قضاة الأنصار، الخلفاء العباسيين، دور الأنصار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واَتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد...

تعد العصور العباسية هي احدى الحقب التاريخية المهمة في تاريخ الإسلام، إذ شهدت تلك العصور تقدماً علمياً واضحاً، عندما تأسست هذه الدولة في سنة (١٣٢ – ٦٥٦هـ / ٧٥٠–١٢٥٨ م) و أن هذه الدولة لم تكن فقط خلافة دينية فحسب، بل كانت نقطة تحول في بنية المجتمع الإسلامي والسياسي، إذ تمكنت من التوسع في رقعتها الجغرافية والتطور الإداري، وبخاصة في النظام القضائي، الذي يعدّ الركن الأساس في تحقيق العدالة في نظامها، واستقرار المجتمع.

وتعود أهمية دراسة السلطة القضائية في العصور العباسية إلى أثرها الكبير في تشريع القوانين والنظم الاجتماعية، وكيفية إدارة هذه القوانين والنظم وفق القيم التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف، وكان القضاة في تلك الحقبة الزمنية التي نحن بشأن دراستها العمود الفقري للسلطة القضائية وأصبحوا يمثلون رمزاً للعدالة، وكان ضمن هذه السلطة الأنصار (ﷺ)، الذين تولوا مناصب قضائية في العصور العباسية.

وتعكس تلك الدراسة دور الأنصار (ﷺ) في السلطة القضائية في تلك الفترة وتأثيرهم الاجتماعي والسياسي في المجتمع العباسي، وبخاصة أن لهؤلاء سمعة طيبة في التاريخ الإسلامي، ولهم تأثير مهم

في دعم القوانين وتطبيقها، فقد ساهم الأنصار (ﷺ) في تحقيق العدالة والمساواة وكان لهم دور واضح في تشكيل المجتمع المدني آنذاك.

وتناول هذا البحث الموسوم : (تولي السلطة القضائية خلال العصور العباسية ودور الأنصار(ﷺ) فيها) وقد قسم على محورين، وقد كان

المحور الأول: التعريف بالسلطة القضائية لغةً واصطلاحاً و العصور العباسية والأنصار (ﷺ) **المحور الثاني:** دور الشخصيات من الأنصار (ﷺ) التي تقلدت منصب القضاء في العصور العباسية.

المحور الأول: – التعريف بالسلطة القضائية والعصور العباسية

أولاً: التعريف بالسلطة القضائية لغةً واصطلاحاً

القضاء في اللغة: " وهو على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه " (ابن منظور، ١٩٩٣ : ١٨٦).

فيكون بذلك القضاء بمعنى التصنيع والتقدير كما عرّفه الزبيدي: " قضى الشيء قضاء اذا صنعه وقدره " (الحسيني، د.ت : ٣١١)، وجاء في قوله تعالى: ﴿ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ (سورة فصلت، الآية ١٢) أي خلقهن وعملهن وضعهن وقدرهن وأحكم خلقهن (الزبيدي، ٢٠٠١ : ٣١١) ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاه ُ﴾ (سورة الاسراء، الآية ٢٣).

أما القضاء في الاصطلاح: فيراد به فصل الحكم بين الناس (الأنباري، ١٩٨٧ : ٢١)، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى، الاية ١٤٢)، بمعنى فصل بينهم اي قضي القاضي بين هؤلاء الخصوم وصدر فيهم الحكم (ابن منظور، ١٩٩٣، ١٨٧)، وبذلك فهو قاض اذا اصدر الحكم وفصل بين من تنازع من الناس (الرازي، ١٩٥٨ : ١٣٨).

فالقضاء في اللغة: " الاتقان والاحكام، وفي الاصطلاح الشرعي فصل الخصومات " (الزيلعي، ١٨٩٥ : ١٧٥).

ثانيا: – العصور العباسية

قامت دولة بني العباسي على أثر القضاء على الدولة الأموية (٤١ – ١٣٢ هـ / ٦٦١–٧٥٠ م) واستمرت منذ نشأتها (١٣٢ هـ / ٦٦١م) حتى سقوطها (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م)

وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول محمد (ﷺ) و تربعت هذه الأسرة العباسية على عرش الحكم وأدّت دوراً مهما وكبيراً في تاريخ الإسلام واتبعت دولة بني العباس نظام الوراثة في حكم الدولة، اذ قوي مركزهم ونفوذهم لدرجة قربهم من الرسول الكريم (ﷺ)، كما تعاون بنو العباس مع علماء الدين والفقهاء وجعلوا من هذا التعاون ركنا اساسيا في ادارة سياستهم ذات الطابع الديني، واختار العباسيون العراق ليكون مركزاً لإدارة حكمهم وذلك لأسباب سياسية واقتصادية وحضارية، وأصبحت بغداد عاصمة للدولة العباسية، حتى برزت لتكون رمزاً لقوة الدولة حاضرة الدنيا ومن أشهر المدن الإسلامية، إلا أن سياسة الخلفاء العباسيين قد جعلت الطريق سهلاً لتدخل القوى الأجنبية والسيطرة على الدولة، كالفرس، والترك و البويهيين، والسلاجقة فتمكنت تلك القوى من السيطرة على مفاصل الدولة وعلى الخلافة وادى ذلك إلى إضعاف الدولة وانهيارها في (٦٥٦ / ١٢٥٨م) واحتل القائد هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ودمرت هذه القوات جميع الجوانب الحضارية في تلك المدينة، وسقطت خلافة العباسيين التي امتدت لأكثر من خمسة قرون شهدت خلالها بغداد تواصلاً حضارياً وعربياً واسلامياً رفد الحضارة العربية الإنسانية بالكثير من العطاء والإنجاز و القيم (عزام، ٢٠٠٠ : ٤) .

وهناك العديد من المؤرخين من قسم الدولة العباسية إلى عصور عدة قد تختلف هذه التقسيمات فيما بينهم بحسب السنوات والأحداث التاريخية الفاصلة والمهمة في تاريخ تلك الدولة، ولتسهيل التعرف على تلك العصور العباسية لا بد لنا أن نذكر ذلك التقسيم الذي ذكرته المؤرخة امينة بيطار عندما قسمت الفترة الزمنية التي سيطرت فيه الخلافة العباسية على مقاليد الحكم إلى عصرين كبيرين فضلاً عن تلك الفترة التي استعاد فيها خلفاء بني العباس سيطرتهم على مقاليد الحكم وهي كالاتي:

١- **العصر العباسي الأول:**- وهو العصر الذهبي للدولة العباسية والعالم الإسلامي فقد شهد هذا العصر السيطرة السياسية والتطور الثقافي والاجتماعي، وقد حكم في هذا العصر تسعة خلفاء من سنة (١٣٢-٢٣٢ و ٧٥٠ – ٨٤٧ م).

٢- **العصر العباسي الثاني:** – وهو ذلك العصر الذي سيطرت فيه عناصر اسلامية على الحكم وامتد من سنة (٢٣٢ – ٥٩٠ هـ / ٨٤٧ – ١١٩٥ م) ويشتمل على ثلاثة عصور:

أ- عصر السيطرة التركية من سنة (٣٣٢ – ٢٢٤ هـ / ٨٤٧ – ٩٤٦م). وهو العصر الذي سيطر فيه قادة الاتراك على الخلافة.

ب-عصر السيطرة البويهية من سنة (٣٢٤ – ٤٤٧ هـ / ٩٤٦ – ١٠٥٥ م) وهو عصر سيطر فيه الملوك البويهية على مقاليد الحكم.

ت-عصر السيطرة السلجوقية من سنة (٤٤٧ – ٥٩٠ هـ / ١٠٥٥- ١١٩٥م) وهو عصر فرض فيه السلاطين السلاجقة على الخلافة.

٣- فترة استعادة الخلفاء العباسيين سلطتهم وامتدت من سنة (٥٩٠ – ٦٥٦ هـ / ١١٩٤ – ١٢٥٨م) اي من نهاية حكم السلاجقة إلى سقوط بغداد على يد المغول بقيادة هولاكو (تاريخ العصر العباسي، د.ت : ٥٧).

ثالثاً: نسب الأنصار (ﷺ)

إن الأنصار (ﷺ) هو لقب لقبيلتي الأوس والخزرج التي ترجع في أصولها إلى قبيلة من القبائل العربية الكبيرة في جزيرة العرب وهي قبيلة الأزد اليمانية، التي أشرق نورها، وعرفت وشاع ذكرها في عصر ما قبل الإسلام وما جاء بعده من عصور أخرى، فهي قبيلة كبيرة، تضم بطون عديدة، كان لها دور مهم في صناعة تاريخ العرب الإسلامي والأحداث المتتالية عبر العصور، وأن الأوس والخزرج هما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازان بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام ابن نوح (عليه السلام)، واما أم الأوس والخزرج: قيلة ابنة كاهل بن عذرة بن سعيد بن زيد بن ليث بن سؤدد بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، وقالت الأنصار (ﷺ) هي قيلة بنت الأرقم ابن عمرو ابن جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء (المقريزي، ١٩٩٩ : ١٧٠)، و اطلق عليهم لقب الأنصار (ﷺ) لنصرتهم لرسول الله محمد (ﷺ) (السمعاني، ١٩٦٢ : ٣٦٨) .

رابعاً : فضائل الأنصار (ﷺ)

لقد أثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز على صحابة رسول الله (ﷺ) ثناءً عاماً، يشمل الجميع، ويشهد بأنهم أهل فضل وإحسان، وثناء خاص، يبين فيه فضل بعضهم، بسابقتهم في الإسلام والانفاق والجهاد، ومن بين تلك الأخيار الصحابة الأنصار (ﷺ) أهل ضيافة ونصرة، عرفوا بالوفاء والكرم وروح الأخوة، كانوا أهل عطاء وبذل بلا حدود، إنهم أنصار رسول الله (ﷺ) الذين ضحوا بكل غالٍ

ونفيس، فهم القدوة في الخير لكل مقتدٍ في عطائه لله ولنصرة دينه بلا حدود وبدون كلل، وموعدة الجزاء الحسن يوم يلقى الله (ﷻ) الذي مدحهم ومعهم المهاجرين في قرآنه المجيد، ورفع مقامهم وشأنهم، وأثنى عليهم الثناء العطر وزكاهم وأوعدهم بأن لهم جنات النعيم قال الله (ﷻ) ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الانفال، الآية ٧٢).

وقال (ﷻ) ايضا: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الانفال، الآية ٧٥)

وقد جاء ثناء الله (ﷻ) على الأنصار (رضي الله عنهم) في كتابة العزيز، ليبين فضلهم ومكانتهم في الإسلام، وقد ذكر ذلك الفضل بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة الحشر، الآية ٩).

خامساً:- منزلة الأنصار (رضي الله عنهم) عند الرسول الكريم (ﷺ) وثناءه عليهم

وردت في السنة النبوية المطهرة وعلى صاحبها أفضل الصلاة واتم التسليم الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي وضعت الأنصار (رضي الله عنهم) في فضلهم ودورهم وخصالهم الحميدة، والثناء عليهم، ومن هذه الأحاديث قول رسول الله (ﷺ) : (لَوْ أنَّ الأنصار سَلَكُوا وادِيًا، أوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ في وادِي الأنصار، ولَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأنصار) (البخاري، ١٤٢٢ : ٣١).

وجاء في السنة ايضا حب رسول الله (ﷺ) للأنصار (رضي الله عنهم)، فقد قال (ﷺ) (لا يُحِبُّ الأنصار إلا مؤمنٌ ، ولا يُبْغِضُهم إلا منافقٌ ، ومَن أَحَبَّهم أَحَبَّهُ اللهُ ، ومَن أَبْغَضَهم أَبْغَضَه اللهُ) (مسلم، د.ت : ٣٢)

وقد أوصى رسول الله (ﷺ) بالأنصار (رضي الله عنهم) خيرا فقال (ﷺ) : (أُوصيكُمْ بِالأنصار فإنَّهمْ كَرِشِي و عيْبَتِي و قدْ قَضَوا الذي عليْهِمْ ، و بَقِيَ الذي لَهُمْ ، فاقْبَلُوا من مُحسِنِهِمْ ، و تَجاوَزُوا عن مُسيئِهِمْ) (البخاري، ١٤٢٢ : ٣٤).

وبشرهم بالحوض عليه (ﷺ): (إنكم ستلقون بعدي أثَرَةً فاصبروا، حتى تلقوني على الحوضِ) (البخاري، ١٤٢٢ : ٣٣).

وإنه (ﷺ) قد خصهم بالدعاء فقد جاء في الحديث الشريف : (اللهمَّ اغفِرْ للأنصار، ولأبناءِ الأنصار، وأبناءِ أبناءِ الأنصار) (مسلم، د.ت: ١٩٤٨).

المحور الثاني: دور الشخصيات من الأنصار (ﷺ) التي تقلدت منصب القضاء في العصور العباسية.

١- القاضي يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري (البخاري، د.ت : ٢٧٥)، ويكنى أبا سعيد (الضبي البغدادي، ١٩٤٧ م: ١٧٩)، وهو أحد الرواة المشهورين، وكان من الفقهاء المعدودين في المدينة المنورة (الشيرازي، ١٩٧٠ : ٦٦)، على القضاء لبني أمية، واقضى لدولة بني العباس في عهد الخليفة أبو العباس السفاح (١٣٢ – ١٣٦ هـ / ٣٤٩ – ٧٥٣ م) على القضاء في هاشمية الأنبار، ثم تولى بعد ذلك القضاء للخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ / ٧٥٣ – ٧٧٥م) توفي بالعراق سنة (١٤٣هـ / ٧٦٠ م) (الخطيب البغدادي، ١٩٩٦: ١١٠).

٢- القاضي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، كان ذا رأي سديد، تولى منصب القضاء بالكوفة، لمدة ثلاث وثلاثين سنة لدولة بني أمية، ثم قضي للدولة العباسية، من الفقهاء البارعين في الفقه واصوله، تولى القضاء زمن الخليفة أبو العباس السفاح، والخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، كان مولده في سنة (٧٤ هـ / ٩٩٣ م) وتوفي سنة (١٤٨ هـ/ ٧٦٥ م) (ابن خلكان، ١٩٧١ م: ١٨١).

٣- القاضي عبدالملك بن محمد بن أبي بكر المدني (ابن يونس المصري، ٢٠٠٠: ١٣٦)، ابن محمد بن عمرو بن حزم من بني النجار (ابن حبان، ١٩٧٣: ١٠٠) من الأنصار ويكنى أبا طاهر، ولي القضاء في مصر من قبل الخليفة موسى الهادي (١٦٩ – ١٧٠ هـ / ٧٨٥ – ٧٨٦ م) في سنة (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) كانت احكامه تصدر على مذاهب المدينة المنورة، وكان متبحراً فيها، وحافظ لتلك الاحكام، يتفقد الأيتام والأحباس، وبقي على قضاء مصر اربع سنين و أربعة أشهر، حتى صرف في سنة (١٧٥ هـ / ٧٩٠ م) وقدم الى بغداد واصبح قاضيا بالجانب الشرقي منها من قبل الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣ هـ / ٧٨٦ – ٨٠٩ م) ، وعمل قاضياً فيها حتى وفاته سنة (١٧٦ هـ / ٧٩٢ م) (ابن حجر العسقلاني، ١٩٩٨م: ٢٥٤-٢٥٦)، ودفن في مقبرة العباسة بنت الخليفة المهدي (بدر الدين العيني، ٢٠٠٦م: ٢٥٦).

٤- القاضي أبو يوسف الأنصاري، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري، عرف عنه حفظه للحديث النبوي الشريف، كان عارفاً بالفقه، جعله الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ – ١٦٩ هـ / ٧٧٥ – ٧٨٥ م) على القضاء في مدينة جرجان (المنجم، ١٩٨٧: ٧٠)، وعندما تولى الخلافة موسى الهادي نصبه على قضاء بغداد (ابن سعد، ١٩٩٠: ٢٣٨-٢٣٩) وكان القاضي أبو يوسف الأنصاري من تلاميذ الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م) وهو الإمام والعلامة، الذي نشر مذهب الامام أبو حنيفة، درس عنده الحديث واصول الدين والفقه، وتولى منصب قاضي القضاة زمن الخليفة هارون الرشيد وهو أول من اطلق عليه قاضي القضاة ويقال له: قاضي قضاة الدنيا، وأول من وضع الكتب في أصول الفقه، على مذهب أبي حنيفة، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب، وله مؤلفات عدة منها : كتاب الخراج ، الرد على سير الأوزاعي ، اختلاف أبي حنيفة وابن ابي ليلي، الآثار (الزركلي، ٢٠٠٢: ١٩٣) وكان أبو يوسف محدثاً، اهتم بجمع الحديث وروايته، وقد جالس أهل الحديث، وهو ذو شأن كبير ومحل تقدير عند الناس ، لعلمه والتبحر في مختلف العلوم الشرعية، حتى أصبح ذا علاقة وثيقة مع الخليفة هارون الرشيد، من المقربين بمجلس الخليفة ومستشاريه، يستمع الى رأيه في شؤون الدين والدينا، وكتب للخليفة كتاب (الخراج) : " كتبت لك ما أمرت وشرحته لك وبينته فتفقهه وتدبره، وردد قراءته حتى تحفظه، فإني قد اجتهدت لك في ذلك ولم آلك والمسلمين نصحاً" (أبو يوسف الأنصاري، د.ت: ١٦) توفي القاضي ابو يوسف الأنصاري سنة (١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) (الذهبي، ١٩٩٨: ٢١٤).

٥- القاضي يوسف بن أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي، تفقه في الدين وسمع الحديث، وتسلم القضاء ببغداد في الجانب الغربي منها في حياة والده القاضي أبو يوسف الأنصاري، وقد أمره الخليفة هارون الرشيد ان يصلي بالناس الجمعة في بغداد مدينة الخليفة المنصور، وأستمر في القضاء ببغداد (الخطيب البغدادي، ١٩٩٦: ٢٩٨) حتى وفاته (١٩٢ هـ / ٨٠٨ م) (الحنفي، د.ت: ٢٣٥).

٦- القاضي محمد بن زيد بن إسحاق بن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الأنصاري، وهو أحد القضاة المعروفين الذين تولوا منصب القاضي أيام الخليقة المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ / ٨١٣ – ٨٣٢ م) على المدينة المنورة وبقي في حاله على القضاء حتى سنة (٢٠٠ هـ / ٨١٦ م) (الضبي البغدادي، ١٩٤٧: ٢٥٦).

٧- القاضي محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري، من أصحاب الإمام مالك ابن أنس، والقائل بقوله، ويروي عنه، تولى القضاء على المدينة المنورة أيام الخليفة العباسي المأمون، صاحب فقه وفتوى، توفي سنة (٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) (القاضي عياض، ١٩٧٠م: ١٦٩).

٨- القاضي محمد بن عبدالله بن المثنى بن أنس بن مالك، أبو عبدالله الأنصاري، من أهالي البصرة، سمع من مشايخ عدة، وروى عنه مجموعه، عرف بالفقه وجالس الفقهاء، تولى القضاء في البصرة أيام الخليفة هارون الرشيد، وقدم إلى بغداد وصار على قضائها وحدّث بها، فلما تولى الخلافة الأمين (١٩٣ – ١٩٨ هـ / ٨٠٩ – ٨١٣ م) عزله عن قضاء بغداد في الجانب الشرقي، ورجع إلى البصرة يحدّث فيها (الخطيب البغدادي، ٢٠٠٢م: ٢٥-٢٩) حتى توفي في سنة (٢١٤ هـ / ٨٢٩ م) (ابن الجوزي، ١٩٩٢م: ٢٧١).

٩- القاضي أحمد بن يعقوب الأنصاري، قد ولي القضاء أيام الخليفة المأمون، الذي كان يقول بأقوال الإمام أبي حنيفة النعمان، وعندما دخل المدينة قال عنه الخليفة المأمون: " قد دخل المدينة قول أبي حنيفة " ثم واصل مهنته في القضاء حتى أيام الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢ – ٢٤٧ هـ / ٨٤٦ – ٨٦١ م) على المدينة في سنة (٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) (الضبي البغدادي، ١٩٤٧م: ٢٦٠).

١٠- القاضي عمرو بن عثمان الأنصاري وهو أحد القضاة الأنصار (ﷺ) المشهورين تولى القضاء زمن الخليفة العباسي المتوكل على الله على قضاء المدينة المنورة سنة (٢٣٦ هـ / ٨٥٠ م) وعزل عن قضائها سنة (٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) (الضبي البغدادي، ١٩٤٧م: ٢٦٠).

١١- القاضي موسى بن اسحاق بن موسى الأنصاري الخطمي، ولد سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٥ م) (ابن كثير، ١٩٨٨م: ١٢٦)، وهو فقيه على المذهب الشافعي، تولى القضاء في نيسابور (ابن عبدالحق، ١٩٩١م: ١٤١١)، وعلى قضاء الأهواز (مؤلف مجهول، ٢٠٠٢م: ١٤٩-١٥٠)، وكان عمره سبع وثمانين سنة، وحدّث عن العلماء وكان توليه القضاء في أيام الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥ – ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ – ٩٣٢ م) وحتى توفي في سنة (٢٩٧ هـ / ٩١٠ م) (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦م: ٤١٣).

الخاتمة

بعد اكمال بحثنا الموسوم بـ(تولي السلطة القضائية خلال العصور العباسية ودور الأنصار (ﷺ) فيها) ظهر لدينا نتائج عدة نذكرها:-

١- يعد القضاء من المناصب الإدارية المهمة التي تعتمد عليها الدولة في بناء مؤسساتها.

٢- بين البحث نسب الأنصار (ﷺ) ولماذا سمّوا بذلك لنصرتهم لرسول الله (ﷺ)، وأن هذا اللقب قد أطلق على الأوس و الخزرج .

٣- نزلت في حقهم الكثير من الآيات القرآنية، و ذكرتهم العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن الأنصار (ﷺ).

٤- بين البحث القضاة من الأنصار (ﷺ) الذين تقلدوا القضاء في الدولة العباسية.

٥- جميع القضاة كانوا ممن تحلى بالأخلاق الفاضلة والسمعة الطيبة ومن أهل الحديث والفقه الإسلامي وعلى هذا يتم اختيارهم.

٦- البعض من قضاة الأنصار (ﷺ) تقلد القضاء في الدولة الأموية والدولة العباسية.

٧- الكثير من هؤلاء القضاة قد عاصر خلفاء عباسيين عدة وتقلد القضاء في خلافتهم

٨- وفيهم ايضاً ممن تقلد القضاء هو وولده من بعده مثل أبي يوسف الأنصاري وولده يوسف بن ابي يوسف.

٩- كان من ضمن هؤلاء القضاة ممن تولى القضاء في مدن عدة تابعة للدولة العباسية.

١٠- حصر البحث اعداد قضاة الأنصار (ﷺ) الذين تقلدوا القضاء منذ خلافة أبي العباس السفاح وحتى خلافة المقتدر بالله .

Pin of Sources and References

* The Holy Quran

First: Primary sources

1- Abu Yusuf al-Ansari, Yaqub bin Ibrahim bin Habib bin Sa'd bin Habtah (n.d.), *Al-Kharaj*, edited by Taha Abdul Rawf Sa'd and Sa'd Hasan Majid, al-Maktaba al-Azhariyya li-l-Turath, n.p.

2- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail (1422 AD), *Al-Jami' al-Musnad al-Sahih min Umur Rasul Allah (r) wa Sunanihi wa Ayyamihi*, also known as *Sahih al-Bukhari*, edited by Muhammad Zubayr bin Nasir al-Nasir, Dar Taq al-Najat.

3- Al-Dabi al-Baghdadi, Abu Bakr Muhammad bin Khalaf bin Hayyan bin Sadaqa, also known as Waki' (1947 AD), *Akhbar al-Qudat*, edited by Abdul Aziz Mustafa al-Maraghi, al-Maktaba al-Tijariyya al-Kubra, Egypt.

4- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz (1998 AD), *Tadhkirat al-Huffaz*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

5- Al-Hanafi, Abu Muhammad Muhyi al-Din Abdul Qadir bin Muhammad bin Nasrullah al-Qurashi (n.d.), *Al-Jawahir al-Mudi'a fi Tabaqat al-Hanafiyya*, Mir Muhammad Kutub Khana, Pakistan.

6- Al-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit bin Ahmad bin Mahdi (1996 AD), *Tarikh Baghdad*, edited by Mustafa Abdul Qadir Ata, Beirut.

7- Al-Maqrizi, Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir (1999 AD), *Imta' al-Asma' bima li-l-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hadra wa al-Mata',* edited by Muhammad Abdul Hamid al-Namisi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

8- Al-Munajjim, Ishaq bin al-Husayn (1987 AD), *Akam al-Marjan fi Dhikr al-Mada'in al-Mashhura fi Kull Makan*, Alam al-Kutub, Beirut.

9- Al-Sam'ani, Abdul Karim bin Muhammad bin Mansur al-Tamimi (1992 AD), *Al-Ansab*, edited by Abdul Rahman bin Yahya al-Mu'allimi al-Yamani and others, Majlis Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya, India.

10- Al-Shirazi, Abu Ishaq Ibrahim bin Ali (1970 AD), *Tabaqat al-Fuqaha*, edited by Ihsan Abbas, Dar al-Ra'id al-Arabi, Beirut.

11- Badr al-Din al-'Ayni, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein al-Ghitabi al-Hanafi (2006 AD), *Maghani al-Akhbar fi Sharh Asami Rijal Ma'ani al-Athar*, edited by Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

12- Ibn Abdul Haq, Abdul Mu'min bin Shamil al-Qata'i al-Baghdadi Safi al-Din (1991 AD), *Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amkina wa al-Biqa', Dar al-Jil, Beirut.

13- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (1992 AD), *Al-Muntazam fi Tarikh al-Umam wa al-Muluk*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata and Mustafa Abdul Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

14- Ibn Hajar al-'Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad (1998 AD), *Raf' al-Isr 'an Qudat Misr*, edited by Ali Muhammad Umar, Maktaba al-Khanji, Cairo.

15- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Mu'adh bin Ma'bad al-Tamimi al-Darami al-Busti (1973 AD), *Al-Thiqat*, Da'irat al-Ma'arif al-Uthmaniyya, India.

16- Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail bin Umar al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (1988 AD), *Al-Bidaya wa al-Nihaya*, edited by Ali Shiri, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.p.

17- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Ibrahim al-Barmaki al-Irbili (1971 AD), *Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman*, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.

18- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din al-Ansari al-Rawayfi al-Afriki (1993 AD), *Lisan al-Arab*, 3rd edition, Dar Sader, Beirut.

19- Ibn Sa'd, Abu Abdullah Muhammad bin Sa'd bin Mani' al-Hashimi al-Basri al-Baghdadi (1990 AD), *Al-Tabaqat al-Kubra*, edited by Muhammad Abdul Qadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

20- Ibn Yunus al-Misri, Abdul Rahman bin Yunus al-Sidqi (2000 AD), *Tarikh Ibn Yunus al-Misri*, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.

21- Muslim bin al-Hajjaj Abu al-Husayn al-Qushayri al-Naysaburi, *Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah (r)*, also known as *Sahih Muslim*, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

22- Qadi 'Iyad bin Musa al-Yahsubi (1970 AD), *Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik*, edited by Abdul Qadir al-Sahrawi, Matba'at Fadala, Morocco.

23- Unknown Author (2007 AD), *Hudud al-'Alam min al-Mashriq ila al-Maghrib*, edited by Sayyid Yusuf al-Madi, al-Dar al-Thaqafiyya li-l-Nashr, Cairo.

Second: Secondary References

1- Al-Anbari, Abdul Razzaq Ali (1987 AD), *Manasib Qadi al-Qudat fi al-Dawla al-'Abbasiyya mundhu Nash'atihi hatta Nihayat al-'Ahd al-Saljuqi*, al-Dar al-Arabiyya li-l-Mawsu'at, Beirut.

2- Al-Razi, Ahmad bin Hamdan (1958 AD), *Al-Zina fi al-Kalimat al-Islamiyya*, Cairo.

3- Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq al-Husayni (n.d.), *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus*, edited by a group of scholars, Dar al-Hidaya, n.p.

4- Al-Zarkali, Khayr al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris al-Dimashqi (2002 AD), *Al-A'lam*, Dar al-'Ilm li-l-Malayin, Beirut.

5- Al-Zayla’i, Uthman bin Ali (1895 AD), *Sunan al-Haqa’iq Sharh Kanz al-Daqa’iq*, Cairo.

6- Azzam, Khalid (2009 AD), *Mawsu’at al-Tarikh al-Islami fi al-‘Asr al-‘Abbasi*, Dar Usama, Jordan.

7- Baytar, Amina (n.d.), *Tarikh al-‘Asr al-‘Abbasi*, Damascus.

8- Ibn al-Imad al-Hanbali, Abdul Hayy bin Ahmad bin Muhammad (1986 AD), *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*, edited by Mahmoud al-Arnaout, Dar Ibn Kathir, Beirut.